Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سيرغي يسنين

في العام السابع أو الثامن ، وفي كابري ، روى ستيفان جيرومسكي لي وللكاتب البلغاري بينكو تودوروف قصته عن صبي فلاح ، وصل إلى مدينة كراكوف ، وتاه فيها . وقد دار في شوارعها ، مدة طويلة ، ولم يستطع بأي شكل من الاشكال ، أن يصل إلى تخوم حقله الرحب الذي اعتاده . وأخيراً ، عندما استولى عليه شعور أن المدينة ، لاتريد أن تطلق سراحه ، ركع على ركبتيه ، وصلّى ، ومن ثم قذف بنفسه من على الجسر ، في نهر " فيسلا " ، آملاً ، أن النهر سيحمله إلى الضفة الرحبة التي يريد . لم يتركوه يغرق . لكنه مات على أثر الصدمة .

هذه القصة البسيطة ، ذكرتني بموت سيرغي يسنين . .

رأيت يسينن أول مرة ، في عام ١٩١٤ . اذ التقيته ، في مكان ، ما مع كليوف . وقد خيل إلي آنذاك ، انه صبي أو ١٥ ـ ١٧ سنة ، أجعد الشعر ، أشقره، وكان يرتدي قميصاً أزرق وجزمه ، فذكرني بصور ساموكيتش سودوفسكي الأنيقة ، التي صورت أطفال الاقطاعيين الذين كانو متشابهين .

كان الليل ، في ذلك الصيف خانقاً جداً . كنا ثلاثة ، تمشينا في البداية ، في شارع " بارسينا" ، ومنه انعطفنا إلى جسر سيمونفسكي ، توقفنا على الجسر ، ننظر إلى المياه الداكنة السوداء . وماعدت أذكر عما تحدثنا . من المحتمل ، أننا تحدثنا عن الحرب . التي كانت قد بدأت .

ولّد يسينن عندي انطباعات متواضعة ، غير واضحة ، صبي حائر مرتبك ، تحس أنه هو نفسه لديه شعور بأن لامكان له في بطرسبورغ الكبيرة . والغلمان النظيفون ـ كهؤلاء ـ سكان مدن ، مثل : كالوغي ، أريول ، سيمبرسك ، تامبوف ، تراهم في حوانيت التجار ، والباعة ، وصناعاً عند النجارين ، أو في فرق الرقص ،